محمد العلا ما ناله عبر ماجد بخاطر بالروح الخطير يظفر
واني الى امر ابانه امر لا حوج من عبرك اليه دا نفر

قلت والمراد بالجواد الادهم الليل وبالابيض المجنوب النهار وفي تقوى اهل المراقبة
والحضور والمجاهدة المفضية الى كشف الحجاب والقرب من الاحباب والمشاهدة انشدني
الشيخ الجليل جمال الدين الحويزاي رضي الله عنه • لنفسه •

فلوني التقي احصنت يا نفس عفة ورح هواكي عن فجور التفرق •
تنل روح القدس في الحال ملقيا عليك الشوقات نفح محقق •

قلت فهذا ما اقتصر عليه من الكلام في التقوى مع اني كما • قيل •

وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو عليل

والثانية من الثلاث الخصال المذكورات العلم وقد تظاهرت الدلالات من الايات
الكريمات والاحاديث النبويات واجماع علما الاقطار من البوادي والامصار في جميع
الاعصار على فضل العلم وشرفه ويكفي مما جاني ذلك قوله عز وجل شهد الله انه لا اله
الا هو والملايكة واولوا العلم وقوله تبارك وتعالى انما يخشى الله من عباده العلما وقوله
الايه
سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العلما ورثة الانبيا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته واهل السموات 2
والارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير وقوله صلى الله
عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب وقوله صلى الله عليه
وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وفي رواية على امتي قلت وقد تقدم في
الفصل التاسع قول الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه ان الاشارة الى العلم المذكور
في هذا الحديث ليس الى علم البيع والشرى والطلاق والعتاق وانما الاشارة الى العلم بالله تعالى
وقوة اليقين ثم قال في اثنا كلامه وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم من
علما التابعين بحقايق اليقين ودقايق المعرفة وقد كان علما التابعين فيهم من هو اقوم بعلم الفتوى
والاحكام من بعضهم يعني من بعض الصحابة قال والعلما الزاهدون بعد الاخذ مما لا بد لهم منه
يعني فرض العين اقبلوا على الله وانقطعوا اليه وحصلت ارواحهم الى مقام القرب [illegible]
على قلوبهم انوار نهضت بها الادراك العلوم وصار العالم الرباني راسخا في العلم هذا الاهو الجزوفه

وقد تقدم

17

وقد تقدم في الفصل المذكور كما ذكرت وتقدم هناك ايضا قوله وقد سيل عن شرف علم
الصوفية وزهاد العلما ان العلوم كلها لا يبعد تحصيلها مع محبة الدنيا والاخلال بحقايق
التقوى وربما كان محبة الدنيا عونا على اكتسابها لان الاشتغال بها شاق على النفوس
فجبلت النفوس على محبة الجاه والرفعة حتى اذا استشعرت حصول ذلك بحصول العلم اجابت
الى تحمل الكلف وسهر الليل والصبر على الغربة والاسفار وبعد البلاد وعلوم هولا
القوم يعني الصوفية لا تحصل مع محبة الدنيا ولا تنكشف الا بمجانبة الهوى ولا تدرس الا
في مدارسة التقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله انتهى وهو ايضا كلامه بحروفه
وانما اعدت ذكر ذلك في هذا المكان من اجل ذكر فضل العلم ها هنا وذكر بعض الاحاديث
الواردة في ذلك وذكرته هناك من اجل الجواب عن السوال عن العلما بالله والعلما باحكام
الله ايهم افضل واستدل لذلك ثم على افضلية العلما بالله اعني الاوليا العارفين بستة ادلة ثلثة
عقلية وثلثة نقلية وقال الشيخ الامام العارف بالله عالي المقام استاذ الطريقة ركن
الشريعة والحقيقة ابو القاسم الصقلي رضي الله عنه في كتاب الانوار خاصة الله من الناس اهل
الايمان وخاصة اهل الايمان العلما وخاصة العلما العارفون وخاصة اهل المعرفة
العقلا وهم العلما بالله العاملون بامر الله ونهيه وان قلت رواياتهم وقل في العلم
تحققهم وخملوا في الناس ذكرهم فبالايمان تنال النجاة من النار وبالعلم تنال الدرجات
في الجنان وبالمعرفة يقربون في المقعد الصدق وبالعقل يفهمون عن الله الاشارة
ويوذن لهم في الشفاعة وقال ايضا ركعة من عارف افضل من الف ركعة من عالم ونفس من
اهل حقيقة التوحيد افضل من عمل كل عالم او عارف وقال ايضا قل ان يخلو العالم
بالامر والنهي من الفخر والخيلا ومحبة الشرف والذكر في المجالس حتى تنفع له الحقيقة وهي الدرجة
الثانية في المعرفة وقل ان يخلو العارف بربه ومعرفة شرع دينه من الظنة والفترة عن
الذكر حتى ينفع له علم الحقيقة وهي الدرجة الثانية في العلم فاذا خرج من علم الامر والنهي وهو
العلم الاول الواجب على الخلق تعلمه الى المعرفة باليقين وهي المعرفة الثانية والاولى هي معرفة
التصديق وبها قوام الايمان والثانية تحقيق اليقين فاذا درج منها الى علم التوحيد
في حقيقة العلم بالله صحبه علم التقصير في كل اجر وترغيب وترهيب وتعبد وعبودية واستعباد
ومعلوم ومقام ودرجة ورتبة وموهبة وكرامة وهذا هو العالم الذي يستغفر له ما في البحر

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1